شيا كثيرا وهو ما جمعه في هذه السرحة وذلك خلاف ما جمعه في العام الماضي عندما كان كاشفا
بمنوف ومن ذلك انه لما قتل موسى خالد فاخذ منه مالا كثيرا وذلك خلاف ما دل عليه من خباياه
وفي تلك الليلة طلع السلحدار المذكور وصحبته صالح اغا القابجي الذي وصل قبله الى القلعة واجتمعا
باحمد باشا المخلوع وتكلما معه فقال انا لست بعاص ولا مخالف للاوامر وانما صالح اغا وعمر اغا
لهم علايف نحو خمسمائة كيس باقية ولم يبق عندي شي سوى ما على جسدي من الثياب وقد اخذ العسكر
موجود الى جميعا فاذا طيبت خواطرهم نزلت في الحال فنزلوا بذلك الجواب ثم ترددوا في الكلام والعقد
والابرام ولم يحسن السكوت على شي ووصل الامرا القبالي الى حلوان وعلي بيك ايوب دخل الى الجيزة ضحية
من بها وسليمان بيك خارجها وفي يوم الجمعة عدى ليس بيك من الجيزة الى متاريس الروضة ولم يكن بها سوى
الطبجية فطلعوا اليهم وقبضوا على بعضهم واخذوا منهم ثلاث مدافع وسدوا فالية المدفع الكبير واخرجوه
الى البحر فثار ضجة بمصر القديمة والروضة وضربوا بالمدافع والرصاص ورجع الواصلين من الجيزة الى مكانهم
وحضر الالفي الموجه الطرانة وفيه حضر صالح اغا القبجي الى عند السيد عمر النقيب واخبره انهم تواعدوا
مع الباشا في عصر غد من يوم السبت اما ان ينزل او يستمر على عصيانه فلما كان يوم السبت في الميعاد
افرجوا عن ضعفا الرعية الكاينين بالقلعة وكذلك النسا وابقوا عندهم الشبان والاقوياء للمعاونة
في الاشغال واظهروا المخالفة وامتنعوا من النزول وباتوا على ذلك وانقضى شهر ربيع الثاني على
ذلك ايضا واستهل شهر جمادى الاولى بيوم الاحد فيه ضربوا ثلاث مدافع من القلعة وقت الشروق
وكانها اشارة وعلامة لاصحابهم وفي يوم الاثنين سبح جماعة من الجيزاوية الى جهة انبابه وكان بيوك
طايفة من العسكر يتراجعون بجهة الديوان فضربوا عليهم مدافع فحصل ببولاق ضجة وركب محمد علي اواخر النهار
وذهب الى بولاق ونزل بيت عمر بيك وظهر جملة من العسكر وعدوا ليلا وطلعوا ناحية بشتيل وحضروا
الى جهة انبابه يوم الثلاث وتحاربوا مع من بها حتى اجلوهم عنها وعملوا هناك متاريس في مقابلتهم واستمروا
على ذلك يتضاربون بالمدافع وفي يوم السبت سابعه طلع بشير اغا القبجي وصالح اغا والسلحدار الى القلعة
وتكلموا مع احمد باشا ومن معه وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا في امر الباشا ثم نزلوا وصحبتهم
كتخدا احمد باشا الى بيت سعيد اغا الوكيل وركبوا معه الى بيت محمد علي باشا واختلوا مع بعضهم ثم طلع صالح
اغا واربعة من عظمائهم ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا في الذهاب والاياب ومرادة الخطاب وطلب القلعة
شروطا وعلايفهم الماضية وغير ذلك وانتهى الكلام بينهم على نزول احمد باشا المخلوع في يوم الاثنين
وتسليم القلعة والجبخانة واصبح يوم الاثنين فطلبوا جمالا لحمل اثقالهم فارسلوا الى السيد عمر فجمع لهم من جمال
الشوا غرية مائتين جمل فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم وانزل الباشا حريمه الى بيت مصطفى اغا الوكيل ونزل
كثير من عساكره وخدمهم وهم متغيرين الصور وذهب اكثرهم بعزلهم الى بولاق ونهبوا بيوت الرعايا التي
بالقلعة واخذوا ما وجدوه فيها من المتاع وطلع حسن اغا سرشمه بجملة من العسكر الى القلعة وانقضى
ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم وحضر الوالي ايضا وقت العشا الى بيت السيد عمر وطلب خمسين جملا
فلم يتيسر الا بعضها واصبح يوم الثلاثا فانزلوا باقي متاعهم ونزل الباشا من باب الجبل في رابع
ساعة من النهار على جهة باب النصر الى جهة الجروبي وذهب الى بولاق وصحبته كتخدا محمد علي باشا
وعمر بيك وصالح اغا وانزل صحبته مدافع تعوق بعضها عند الدنجزية لضعف الاكاديش وسكن بيت
السيد عمر النقيب وسكن صالح اغا ببيت شيخ السادات وذلك عاشر جمادى الاولى واطمان الناس بعض الاطمينان
مع بقا التحرز وارسل السيد عمر فنادى تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهر وضبط الجهات فان القوم
لا امان لهم واخشوا في داخل المدينة والوكايل والبيوت ولا يتركون قبايحهم واما الامرا المصرية فانهم وصلوا
الى التبين واجتمعوا هناك ماعدا علي بيك ايوب وسليمان بيك وعباس بيك فانهم بالجيزة مع علي باشا وبيبرس بيك
واما الدالاتية الانجاس فانهم مستمرين على نهب البلاد وسلب الاموال وازية العباد ونهبوا كاشف الغربية

وهجموا على ممنود وهي مدينة عظيمة فنهبوا بيوتها واسواقها واخذوا ما فيها من الودايع والاموال
وسبوا النسا وفعلوا فعالا شنيعة تقشعر منها الابدان ثم انتقلوا الى المحلة الكبرى وهم الان بها واما
محمد بيك الالفي فانه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ثم ارتحل منها ورجع مقبلا وقد وصل الى
ناحية الطرانة واما قبطان باشا فانه لم يزل مقيما على ساحل ابوقير وفي يوم الخميس وصلت الاخبار
بذهاب قبطان باشا الى سكندرية وفي يوم الاحد خامس عشره نزل احمد باشا المخلوع الى المراكب
من بولاق وسافر الى جهة بحري بعياله واتباعه المختصين به وتخلف عنه كتخداه وعمر بيك وصالح قوش والدفتردار
وكثير من اتباعه ولم يسهل بهم مفارقة ارض مصر مع انهم مجتهدون في اخرابها وفيه وصل الالفي الى بر الجيزة
الصغير والكبير وفي يوم الاثنين اتفق جماعة من الارنوط وقصدوا الذهاب الى بر الجيزة فوصل خبرهم الى محمد علي
باشا فارسل اليهم عسكرا ومعهم حجي فلحقهم عند المعادي بحري بولاق فقتلوا منهم نحو العشرين وهرب باقيهم
وتفرقوا وفيه بنى حجاج الخضري حايط وبوابه على الرميلة عند عرصات القلعة وفي يوم الاربع سابع عشره
قبض محمد علي باشا على حرجس الجوهري ومعه جماعة من الاقباط فحبسهم ببيت كتخدائه وطلب حسابه من
ابتدا سنة خمسة عشر واحضر المعلم غالي الذي كان كاتب الالفي بالصعيد والبسه منصبه وكذلك اقبل على
السيد محمد المحروقي خلع الاستمرار على ما كان عليه ابوه من امانة الضربخانة وغيرها وفي تلك الليلة قتل شخص
كبير بين باشي تحت بيت الباشا بالازبكية وضربوا لموته مدفعا وذلك لامر نقموه عليه وفي يوم الجمعة عشرينه
اوفى النيل المبارك ازرعه ونودي بذلك واشيع في ذلك اليوم وصول فرقة من الامرا المصريين من خلف
الجبل وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج على العادة فامر الباشا بكسر السد ليلا فما طلع
النهار الا والما يجري في الخليج ولم يذهب الباشا ولا القاضي ولا احد من الناس ولم يشعروا بذلك
وفي وقت الشروق من ذلك اليوم وصل طايفة من الامرا الى ناحية المذبح وكسروا بوابة الحسينية
ودخلوا من باب الفتوح في كبكبة عظيمة وخلفهم تقاقير كثيرة وجمال واحمال فشقوا من بين القصرين
حتى وصلوا الى الاشرفية وشخص لهم الناس وضجوا بالسلام عليهم وبقولهم نهار مبارك وسعيد والحمد لله
على السلام وشخص الناس وبهتوا وضمنوا التخامين فلما وصلوا عطفة الخراطين افترقوا فرقتين
فدخل عثمان بيك حسن وشاهين بيك الدرادي واحمد كاشف سليم وغيرهم كشاف واجناد ومماليك وعبيد
كثيرة نحو الالف وخلف كل طايفة تقاقير وهجن وبايديهم البنادق والسيوف والاسلحة ومروا بالجامع
الازهر وذهبوا الى بيت السيد عمر والشيخ الشرقاوي فامتنع السيد عمر من مقابلتهم فدخلوا الى بيت
الشيخ الشرقاوي وحضر عندهم السيد عمر فطلبوا منهم النجدة وقيام الرعية فقالوا لهم هذا لا يصح ولم يكن
بيننا وبينكم موعد ولا استعداد والاولى ذهابكم والا احاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم فعند
ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية واما الفرقة الاخرى فانهم وصلوا الى باب زويلة وتعدوه قليلا الى
جهة الدرب الاحمر فضرب عليهم العسكر الكينة هناك بالرصاص فرجعوا القهقرى الى داخل باب زويلة
وارادوا الدخول الى جامع المويد والكرنكة بتلك الناحية فضرب عليهم المغاربة والمرابطين هناك فاصيب
منهم اشخاص وقوي جاش العسكر الذين جهة الدرب الاحمر لما سمعوا ضرب الرصاص وتنبه غيرهم ايضا
واجتمعوا لمعاونتهم وانصرع منهم ثلاثة اشخاص وقعوا الى الارض فلما عاينوا ذلك ولوا الادبار وتبعهم
العسكر يضربون في اقفيتهم فلم يزالوا في سيرهم الى النحاسين وقد اغلق الناس بوابة الكعكيين وكذلك
بوابة الخراطين وبوابة البندقانيين وكان حجي الساكن بالخرنفش عندما سمع بدخولهم لحقه الفزع والخوف
فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنفش وذهب الى جهة باب النصر لظنه انه لا يمكنه
الخروج من باب الفتوح الذي دخلوا منه فلما وصل الى باب النصر وجده مغلوقا وامتنع المرابطين عليه
من فتحه فعاد على اثره وذهب الى باب الفتوح فلم يجد به احد فاطمان حينئذ وعلم سورا بهم فاغلقه
واجلس عنده جماعة من اتباعه ورجع على اثره الى جهة بين القصرين فصادف ادبار الجماعة والعسكر
في اقفيتهم بالرصاص فعند ذلك قوي جاشه وضرب في وجوههم هو ومن معه من العسكر فاختبل
القوم وسقطوا في ايديهم وعلموا انه قد احيط بهم فنزلوا عن خيولهم ودخل منهم جماعة كبيرة جامع البرقوقية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)